

سلاسل سوفنير

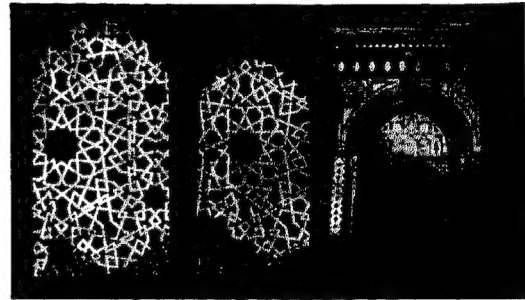


دار الراتب الجامعية



سلسلة

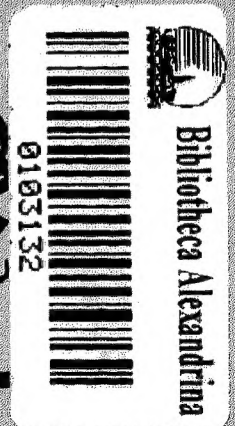
المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الهجاء

عبدالعزى



الهجاء

في الشعر العربي

موسوعة
المبدعون

الرجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

 دار الراتب الجامية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الرأي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الرأي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الرأي الجامعية في بيروت

النشر،

دار الرأي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لسان
تلكس : Rateb - LE 439i7
تلفون 862480 - 313923 - 317169

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كَمِّة الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضُ حملت فوقها أبا سفيانِ
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

- (١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.
- (٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بالصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.
- (٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.
- (٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء :

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين .
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة .
- (٣) الهجاء الخُلقي : يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب .
- (٤) الهجاء الخُلقي : يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة . . .

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل . وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدمة مقارنة بالهجاء في العهود التالية .

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي .

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو . فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر .

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه .

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما
 زوى بين عينيهِ عليَّ المحاجِمُ
 فلا يَنْسِطُ من بين عينيك ما انزوى
 ولا تَلْقَنِي إلا وأنفُكَ راغِمُ
 أبا ثابتٍ لا تَغْلَقَنَّ رماحنا
 أبا ثابتٍ أقصِرْ وعِرضُكَ سالم

الأعشى يعير قبيلة أبياد بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلت إياذ دارها تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا
 قوماً يعالِجُ قُملاً أبناؤهم وسلاسلُ أجداً وباباً مُؤصدا

ويقول هاجياً:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يثنّ خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغ يزيد بني شيان مألَكَةً
أبا بُيْتٍ أما تنفكُ تَأْكُلُ
ألسْتَ متّهيأً عن نَحْتِ أَثْلَثِنَا
ولستُ ضائرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ
كناطِحِ صخرةٍ يوماً لِيُوهِنَها
فلم يَضِرْها وأوهى قرْنَهُ الوَعِلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّمَ:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتجلنُ مني على ظهر شَيْهَمٍ
وتركبَ مني أنْ بلوتَ نَكِيتي
على نَشِرٍ قد شابَ ليس بتوأمٍ
فما حَسَبِي إن قِسْتَهُ بِمُقْصَرٍ
ولا أنا إن جَدَّ الهجاءُ بِمُفَحِّمٍ

وقال يهجو قوم جهنم:

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمٍ
وكائن لنا فضلاً عليكم ومئةً
قديماً فما تدرون ما من مُنعمٍ

الحطينة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أَبَت شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا
 بِسَوْءٍ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
 أَرِي لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَقَهُ
 فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحِمْتُهَا
 مَخَافَةَ فِيهِ، إِنْ فِيهِ لِدَاهِيَةٌ
 فَمَا جِيفَةُ الْخَنَزِيرِ عِنْدَ (ابْنِ مُغْرِبٍ
 قِتَادَةَ) إِلَّا رِيحَ مَسْكَ وَغَالِيَةٍ
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي يَا (قِتَادَةَ) بَعْدَ مَا
 شَمَمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَتَأَى حِمَاضِيَهُ

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له:

لَيَّ ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
 مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصْتِي
 أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
 عَنْ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَنُونِ

ولا لسانني الأدنى بمنطلق
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
 عني إليك، فما أمني براعية
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً
 فإن مَطيَّةَ الجهلِ الشبابُ
 فكن كأيك أو كأبي براء
 تصادفك الحكومة والصوابُ
 فلا يذهبُ بلُّك طائشات
 من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ
 فإنك سوفَ تحلمُ أو تنامى
 إذا ما شبتُ أو شابَ الغرابُ

النابعة الذبياني في هجاء زرة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نبئت زُرعةً، والسفاهة كاسمها،
 يهدي إليّ غرائبَ الأشعارِ
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أنني
 مما يشقُّ، على العدوِّ، ضراري
 أرايتُ، يومَ عكاظ، حينَ لقيتني
 تحت العجاج، فما شققتُ غباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ :

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي
أَتَّخِذُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِيسَا أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيْظٍ لِلْمِعَنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَيشَ يَقْعَقُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أَقَارُعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا،
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادُعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا كَمْ ضَا حَكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ
عَلَقَمَ لَا تَسْقُفُهُ وَلَا تَجْعَلُنْ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
وَلَسْتُ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وَأُثْبِتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَنِي
وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةُ
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمُ

وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ
مَنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
وَلَوْ لَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةُ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْلَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ
يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمِسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِتَاةُ الْحَيِّ إِنْ أَمْنُوا
يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَاكَ*

الحطينة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأَظْفَرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي
فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أُمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسَى
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتَهُ
يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْفَسَا
فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ
فَأَفْلَحَ يَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزبيرقان:

دع المكارم لا ترحل لُبغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً
أباً، ولحاك من عم وخال
فنعمة الشيخ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
جمعت اللاؤم، لا حياك ربي
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنينا
تتحني فاجلسي مني بعيداً أراح الله منك العالمينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليلُهُ
مصافي المشاش ألفاً كل مجزِر

يَعُدُّ الْغِنَى، مِنْ دَهْرِهِ، كُلَّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِي مُيَسَّرَ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبِحُ نَاعِسًا
 يَحُكُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 قَلِيلُ التَّمَاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجْوَرِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنُهُ
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عَلْمُهُ
 سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهْدُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ
 فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِنَنِي الْمَجْدُ
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَإِنْ تَنَجُّ،
 وَتَنْفَرِجِ الْجَلِّي، فَإِنَّهُمْ الْأَسَدُ

مُساوِر بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
 أَوْلَتْكَ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبَّاتُ فحقُّ لكلِّ محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قد وفينا بدمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أئيننا فشرُّ مواطنٍ الحسبِ الإباءُ
وإن الحقَّ، مقطعه ثلاثُ: يمينٌ أو نفاقٌ أو جلاءُ

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم اسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أغرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارم وتُقصى كما يُقصى من البرك أجرب
فأدَّ إلى قيس بن حسان ذوده وما ينل منك التمرُ بل هو أطيّب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد يُعلِّمك وصلَ الرحمِ غضبُ مُجرَّبُ

عترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ فقلَّ عدُّ عن ذا كيف أكلك للضبِّ
تفاخرُ أبناء الملوك سفاهةً وبولئك يجري فوق ساقيك والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلُّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاءُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَّاق الشُّنِّي يهجو النعمان ويتهمة بالخداع والخيانة:

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَبْدِي
وَمَكْرَتٌ مُعْتَلِيَا مَخْتَنَتَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُزْدِي

وقال أيضاً يهجوهُ عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسِّمَنَّ خُمُوسَا
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ
وَإِنْ لَا تُقِيمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا
أَكُلْ لَيْسِمٍ مِنْكُمْ وَمُعَلَّهَجٌ
يُعِدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقٌ وَمَرَابِضٌ وَلَكَ الْخَوَرَنَقُ
فَلْتَنْ نَعِشْ فَلْتَبْلُغُنْ أَرْمَاخُنَا مِنْكَ الْمُخَنَقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا
واللَّاتِ والانصَابِ لا تَثُلُ
شَرُّ الملوِكِ وشرها حَسْباً
في الناس من علموا ومن جهلوا
الغَدْرُ الآفَاتُ شِمْتُهُ
فافهم فَعْرَقُوبٌ له مثلُ
بَشَرِ الفحولَةِ حينَ جدَّ بِهِمُ
عَرَكُ الرِّهَانِ وبئس ما نَجَلُوا
أعني الخوْلَةَ والعمومَ فهم
كالطَّيْنِ ليس لِبَيْتِهِ حَوْلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه :

حَسِبْتُ أبا قابوس أنك سالمٌ
ولمَّا تُصِبْ دُلًّا وأنفك راغمٌ؟
أُخْصِي حمارِ باتَ يَكْدِمُ نجمةً
أتأْكُلُ جيرانِي وجاركَ سالمٌ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقت أسباب الهدى واتبعتهُ
على أي شيء ويب غيرك ذلكا
على مذهب لم تلف أماً ولا أباً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أُمي وخالتي
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظننت ظننت
عن أهل يشرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
 أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا
 والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه
 فأى ستر على أشياعهم هتكوا
 والفاتحي باب قفل لا يزال به
 قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النايفة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
 أن علياً فعلها العتاق
 إن الألى جاروك لا أفاقوا
 لهم سباق ولكم سباق
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
 إلى التي ليس لها عراق
 في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشُؤْمٌ لَعِينٌ كَانَ قِدْماً مَبْغُضاً
 تَبَيَّنَ فِيهِ اللَّؤْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُخِذَ:

أَشِرَّتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا	لَوْمٌ إِذَا أَشِرَّتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهُ - وَزَوْجُهَا مَعَهَا -	هَنَدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَظْرِ
أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيِكَ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرٍ
وَنَسِيتَ فَاخْشَةَ أَتَيْتَ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحْكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإني قد نصحتُ لكم
لا أبغتنَّ علي الأحياء مَنْ قُبِرا
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَعْصَبَةٌ
لما تركتُ لكم أنشى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَارِ بن كعبٍ ألا الأحلامُ تُزجركم
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسمُ البنالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أما الحماس فإني غيرُ شاتِهم
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرضي لهم خطرُ
أولادُ حامٍ فلن تلقى لهم شَبهاً
إلا التيوس على أكتافها الشَّعرُ
شِبهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب
لو قامروا الرِّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها
أنْ لستُ هاجِئها إلا بما فيها

قبيلة، الأُمُ الأحياء أكرمُها
واعذرُ الناس بالجيران وإفيتها
تبلى عظامُهم إنا همُو دُفِنُوا
تحت التراب، ولا تبلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبليغُ أبا سفيانَ عني فأنتُ مُجَوِّفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ
بأنَّ سيوفنا تركتك عبداً وعبدُ الدارِ سادتها الإماءُ
هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه وعندَ اللهِ في ذاكِ الجزاءُ
أتهجوهُ ولستَ له بكُفءٍ فَشَرُّكُمْما لخيرِكمما الفداءُ
فلإنَّ أباي ووالده وعِرضي لِعِرضِ محمدٍ منكم وِقَاءُ

عبد بن الطيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تَأْمَنُوا قوماً يَشِبُّ صِبْيُهُمْ
بين القوايلِ بالعداوةِ يُنْشَعُ
أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رَهْطُهُ
حتى تشَّتْ أُمُرُهُمْ فتصدعوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي النميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الشراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قَبَحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفنون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخیلاً:

أَتَقَفِلُ مطبخاً لا شيء فيه من الدنيا تخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقت منه فما بالُ الكنيفِ عليه قفيلُ
ولكن قد بخلت بكل شيء فحتى السلحُ منك عليك بخلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءٍ عينك يذمَعُ
تسيلُ مآقيك الصَّديدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قحْمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل
 لدن خرجت من باب نيتك تلمع
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما
 رزئت ابن أم لم يكن يتضعع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها
 وجاشت من الأفاق بالعدد الدثر
 لأجبل عبداً باهلياً، لخبه
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري
 إلا قبّح الله الأصم وأمه
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر
 ولا مدّ باعاً باهلياً إلى العلى
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر
 ألتئم لئاماً إذ أغبت إليكم
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جري وفي القطران للجري شفاء

فرد الأخطل:

فإن تك زق زافلة فإني أنا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير:

أنا الموتُ الذي آتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا
ولا جدك الجارود يا غضب الكلب
وما مالك إلا عجوزٌ كبيرةٌ
مضية الأسنان تزحف في الركب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليَّةٌ
ورأسك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ
فما نُطِقتْ كأسٌ ولا طابَ طعمُها
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم:

يا ابنَ المراغة! أنتَ الأمُّ من مشى
وأذلُّ من لبنانيهِ أظفارُ
وإذا ذكرتَ أبالك أو أيامه
أخزأك حيثُ تُقبَلُ الأحجارُ
إنني لأشتمكم وما في قومكم
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخله:

لو أن قِذْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُسِبَتْ
على الحفوفِ بَكَتْ قِذْرُ ابْنِ جِيَارِ
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا
ولا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تَرْجَى أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ
إذا دخلوا التَّبَاجَ بنوا عليها
يَحِلُّ اللُّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ
صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا
يَبُوتُ اللُّؤْمُ وَالْعَمَدُ الْقِصَارَا
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سَارَا

الفرزدق يهجو إبليس:

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَةً
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنْنِي
يُبْشِرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَإِنَّهُ
وَأَدَمٌ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ
وَأَقْسَمْتُ، يَا إِبْلِيسَ، أَنَّكَ نَاصِحٌ
فلما انتهى شيبتي وتم تاممي
ملاقٍ، لأيام المنون، حجامي
سيخلدني في جنة وسلام
وزوجته من خير دار مقام
له ولها، أقسام غير أئام

جرير يهجو الفرزدق:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْرَزْتَهُ مِثْلَ بَيْتِهِ
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ	فلم يحظَ فيهم ولم يُخَمَدِ
وأخزيتَ قومَكَ عندَ الحطيمِ	وبينَ البقيعينَ والغرقيدِ
وجَدْنَا الفرزدقَ بالموسمينِ	خبثَ المذاخِلِ والمشهدِ
نفاكَ الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ	بحقِّكَ تُنْفِي عنِ المساجدِ
وشبَّهتَ نفسَكَ أشقىَ ثمودَ	فقالوا ضللتَ ولم تهتدي
وسبَّهتَ نفسَكَ حوقَ الحمارِ	خبثَ الأوارِيِّ والمُوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قل للديار سقى أطلالكِ المطرُ
 قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعِ الذَّكْرُ
 أرجو لتغلبَ إذ غَبَّتْ أمورُهُمْ
 ألا يبارك في الأمرِ الذي ائتمروا
 الآكلونَ خبيثَ الزادِ وحدَهُمْ
 والنازلون إذا واراَهُمُ الحُمُرُ
 إنَّ الأخطَلَ خنزيرٌ أطاقَ به
 إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنْتَظَرُ
 وما لتغلبَ إن عَدَّتْ مساعيها
 نجمٌ يُضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 والتغلبِي إذا تَمَّتْ مُروءتُهُ
 عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسب
ولا جمال ولا دين ولا خفر
تلقى الأخطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجس يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السور
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شر أحياء وألمة
والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالكم
ما دام ماردين الزيت يُعصر

جرير يهجو الأخطل:

ولَدَ الأخطل نِسْوَةً من تغلب
هُنَّ الخبائث بالخبيث غدينا
إن النذي حَرَمَ المكارم تغلباً
جعل النبوة والخلافة فينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة
لو شئت سافكم إلي قطينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنما تيمٌ لعمرو ومالك
عَبِيدُ العِصَالِ لَمْ يَبْرُجْ عَتَقاً قَطِينُهَا
فَمَا ضَرَبَتْ لِلتَّيْمِ فِي طَيْبِ الثَّرَى
عَرُوقٌ وَلَمْ تَنْبُتْ وَرَيْقاً غُصُونُهَا
وإن تسألوا يا تيمُ عنكم تُحَدِّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأُتْفٍ تَيْمٍ حِينَ شُقَّتْ عِيُونُهَا
وَلَمْ يَدْعُ إِبرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَى
لَتَيْمٍ وَلَا مِنْ طَيْنِ آدَمَ طِينُهَا

جرير يهجو الراعي النميري:

أَقْلَى اللُّؤْمَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا
وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ
فَلَا صَلَى إِلَهُ عَلَى نَمِيرٍ
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرٍ
فَصَبْرًا يَا تُيُوسَ بَنِي نَمِيرٍ
فَقُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا
وَلَا سُقِيتَ قُبُورُهُمُ السَّحَابَا
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَةٌ شَهَابَا
فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابَا

الأخطل يهجو الأنصار:

لَهْزَبَتْ قَرِيشَ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
فَدَعُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ
وَاخْذُوا مَسَاحِيَكُمْ بَنِي النُّجَارِ

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةٌ جلد المنخرين مصنةٌ على أنف خنزير يشدُّ نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غيَرُ
أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٌ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خيبت الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُّ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصر للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم
 طرحوك بين كلاكل وجران
 وإذا وضعتْ أباك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني بربوع، رهط جرير:

قومٌ إذا استنَّح الأضيافُ كلُّهُمْ
 قالوا لأئمهم: بولي على النارِ

جرير يهجو بني التيم:

يا تيمُ إن وجوهكم - فتَّقنَّعوا - طُبِعَتْ بالألم خاتم وكتاب
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهُمْ تُنْفَتْ شواربُهُمْ على الأبوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيما راكباً إما عرضتْ فبلغن
 كبير بني العوام إن قيل من تعني
 قتلتم أخاكم بالسياط سفاهةً
 فيا لك للرأي المضلل والأفن
 وإنني لأرجو أن أرى فيك ما ترى
 به من عقاب الله دونه يغني
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً
 على الشيبِ واتبعَت المخافةَ بالأمنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة
من ناصح لك لا يريد خداعاً
بضع الفتاة بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جوعاً
لو لأبي حفص أقول مقالتي
وأقص شأن حديثكم لارتاعا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجون لي إن هجوتُهُ
مُصَحَّحاً أراه في أديم الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحت لحمة
لكاسِره أبْقَوْهُ للمتعرِفِ
سأكسر ما أبْقَوْا له من عظامه
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فإنّا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرٍ مهما يُلقَ في البحر يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
وبداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتج فتذكره الوصالا	وحبلاً كان مُتصِلاً فزالا
فدع عنك اذكارك آل سَعدي	ألا متعوه إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً	جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبَتْ صنائعه ضلالا
ولا تركبوه مسلوباً أسيراً	يعالجُ من سلاسلنا الثقالا

أبان اللاحقي يهجو أمحمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيتُ البَرَّ والشَّارة	والفرش قد ضاقت به المارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة	محمَّد زُوجَ عَمَّارة
لا عمر الله بها بيته	ولا رائته مُذركاً ثارة
ماذا رأت فيه، ماذا رجَّت	وهي من النسوانِ مُختارة
أسود كالسفود يُنس لدى	التنور أو محراك قِيَّارة
ويحكِ فري واعصبي ذاك بي	فهذه أختك فزارة
إذا غفا بالليل فاستيقظي	ثم اطفري إنك طفارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أُمَّةٌ مستيقظون يُرشدُهم
فيكشف عنه النعسة المتزمل

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويهم لو أنّ ذا الميل يُعدّلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلكُهم
فحتّام حَتّامَ العناء المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ نَاسِحِجٌ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا وَجَذَذْتُمُونَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
أَتَطْمَعُ بِالْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّمَ نَوْرَهُ
وَيُطْفِئَ نَوْرَ الْفَاسِقِينَ فَيُخَمِّدَا
وَيُنْزِلُ ذُلًا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ
لَمَا نَقَضُوا الْعَهْدَ الْوَثِيقَ الْمُؤَكَّدَا
وَجُبْنًا حِشَاءَ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ
فَمَا يَقْرَبُونَ النَّاسَ إِلَّا تَهْدُّدَا
فَلَا صَدَقَ فِي قَوْلٍ وَلَا صَبَرَ عِنْدَهُمْ
وَلَكِنْ فَخْرًا فِيهِمْ وَتَزَيُّدَا

الضحّاك بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تُخَبِّرُنَا أَنْ سَوْفَ تَكْفِيكَ قَبْضَةً
وَبَطْنُكَ شَبْرٌ أَقْلُ مِنَ الشَّبْرِ

وَأَنْتَ إِذَا مَا نِلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 قَرِيباً لَرَدَّتْكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إِذَا التَّمَسَّ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُمْ
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ
 فَيَصْبَحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ
 فَقَبَّحَ مَنْ وَجْهٍ لَثِيمٍ وَمَنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة يهجو الزبيرين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آلَ الزَّبِيرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالْتِي عَجَلَ التَّاجَ بِحَمَلِهَا فَأَحَالَهَا
 أَوْ كَالضَّعَافِ مِنَ الْحُمُولَةِ حَمَلَتْ مَا لَا تَطِيقُ فَضِيعَتْ أَحْمَالَهَا
 قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَنَامُوا عَنْهُمْ كَمْ لِلْغَوَاةِ أَطْلَتُمْ أَمْهَالَهَا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فَإِنْ تَأْتَوْا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهِنْدٍ نَبَايَعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
 حَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَيْنَا
 لَقَدْ ضَاعَتْ رِعْيَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين :

فامنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً
وكن عدواً لقوم لا يَصْأُونَا
والعائين علينا ديننا وهم
شرُّ العباد إذا خابرتهم ديننا
والقائلين سبيلُ اللَّهِ بَغْيُنَا
لُبْعَدَ مَا نَكْبُوا عما يقولونَا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم :

أتاني عن مروان بالغيب أنه
مقيّد دمي أو قاطع من لسانيَا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب
إذا نحن رفعنا لهن المثنائيَا
لعمري لقد أبقّت وقعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنائيَا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية :

فباللّه لم يرضَ عن آلِ الزُّبَيْرِ ولا
عن قيسٍ عيلانَ حياً طالما خرّبُوا
يُعَظِّمُونَ أبا العاصي وهم نفرٌ
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذْبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليدَ الخنا تركتَ الطريقا
واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقا
وتماديتَ واعتديتَ وأسرف
ت وأغويتَ وابنعثتَ فسوقا
أنت سكران ما تفيقُ فما ترثقُ
فَتَقَأَ وقد فتقتَ فُتُوقا

زياد الأعجم:

فَقُم صاغراً يا شيخَ جَرُم فإنما
يقالُ لشيخ الصدق: قُم غيرَ صاغِرٍ
فمن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم
وريحكم من أي ريح الأعاصِر؟
أنتم أولي جثُم مع النملِ والدِّبَا
فطارَ، وهذا شيخكم غيرُ طائر
قضى اللهُ خلقَ الناسِ ثم خُلِفْتُم
بقيةَ خلقِ اللهِ آخِرَ آخِرِ
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسألني إن جهلتَ عنا وعنكم
إذ نربي بناتنا وتُدسُّو
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ
ن سفاهاً بناتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقلّ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللّهُ من أشبتموه وأشبع من بجوركُم أجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالى:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشّان ما بين اليزيديين في الندى
يزيدٍ سليم والأغرّ ابن حاتم
فهمُ الفتى الأزديّ إتلافُ مالِهِ
وهمُ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكّارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أضلك زَيْفُ
وإنك مطبوعٌ على اللؤم والكفرِ
وأنّي لو أكثرْتُ فيك مقصّراً
رميتُك رمياً لا يبيدُ يدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنك لو تعطي الفرزدقَ درهماً
على دينِ نصرانيةٍ لتَنَصَّرا

ويهجو الشكريين:

كل القبائل من بكر تَعُدُّهم والشكريون منهم أَلُمُّ العربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّهُ فَضَّلَنَا وَاخْزَى تَغْلِباً
لن تستطيعَ لما قضى تَغْيِيراً
وَإِذَا وَطِئْتُكَ يَا أَخِيطَلْ وَطَاءً
لم يرج عظمك بعدهن جِبوراً
أَبِالصَّلِيبِ وَمَارِ سَرَجَسٍ تَتَّقِي
شُهْبَاءَ ذَاتِ كَتَائِبِ جَمْهُوراً

الأخطل يهجو جرير:

أَزْعَمْتَ أَنْ بَنِي كَلِيبٍ سَادَةٌ
قَبْحاً لَذَلِكَ مَعِشَرًا مَذْكُوراً
يَا شَرَّ مَنْ وَطِئَ التَّرَابَ قَبِيلَةً
حَيًّا وَالْأُمَّ مَيِّتٍ مَقْبُوراً

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية
أتننا تمطى من دمشق بخالدٍ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن الله ليس بواحدٍ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدم من كُفّر منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزيرة سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبى إذا تمت مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما تغلب إن عدت مآثرهم
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعيث يهجو جرير:

ألسـتَ كليـباً إذا سيم خطـة
أقرّ كإقرار الحليـلة للبعـل
وكل كليبي صحيفة وجهه
أذل لأقدام الرجال من النعل

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتوعـدني وأنت بذات عرق
وقد غصت تهامة بالرجال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو
زوال الراسيات من الجبال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقاطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يَا عمرو فيه طولُ	وفي وجوه الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرُ	ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي	وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ	قصتهم قصّةُ تطولُ
وجوهم للورى عِظااتُ	لكن أقفاءهم طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ	مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيه	معنى سوى أنه فضولُ

يقول في مُعَنَّ قبيح الصوت :

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيمِ فَكَّيْ بَغْلٍ طَحَّانِ

يقول في هجاء بخيل اسمه عيسى :

يُقَتَّرُ عيسى على نفسه	وليس يبياقٍ ولا خالِدِ
فلو يستطيع لتقتيره	تَنَقَّسَ من منخيرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادُ بعضاً	فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهها	أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى	كنتَ ذاكَ الإنسانَ عيّنَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ	من صبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ	فهي كمثّلِ الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مرّةً	لم ينبعثَ من خطوهِ إصبعاً
أو غاصَ في البحرَ بها غوصةً	صاد بها حيتانهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ	أنفَتُ منه الأنفُوفُ
أنستَ في القدسِ تصلي	وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرّة:

أَقْضِرْ وعَورُ	وصَلِّعْ في واحدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ	ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويلاً الأنف:

وإذا نهضتَ كبا بوج	هَكَ لِلجِينِ المعطس
إن كان أنفك هكذا	فالفيلُ عندك أفطسُ
وإذا جلستَ على الطريق	قِ ولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكما	فتجيبُ أنت ويخرسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله:

طُولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فليس يَحْسُ إلا وهو مصلوبُ

ويهجو رجلاً طويلاً اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبته مخلاة:

إن تَطَّلْ لحيةً عليك وتعرضُ	فالمخالي معروفة للحمير
علّقَ اللّهُ عذاريكَ مخلا	ةً ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمُها إليّ لطارت	في مهبِ الرياح كل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى	لحقوا خفةً بقبابِ العُقابِ
ورسا الراجحون من جلةِ النا	سِ رُسُومَ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
قاتلَ اللّهُ دهرنا، أو رماه	باستواء، فقد غدا ذا انقلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يا مستقر العار والنقص أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوأتِه ولا لنعمى الله من مُخص
معائب الناس وسوأتهم قد جمعت لي منك في شخص

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهب لي من سَع
يك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعدك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي تُهية على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من ديبب الغداء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

الْبُحْتَرِي ذُنُوبُ الْوَجْهِ تَعْرِفُهُ
وما عرفنا ذُنُوبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ

أنى يقول من الأقوال أثقَبها
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب
 قُبْحاً لأشياء يأتي البحتري بها
 من شعره الغثُّ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثَّار وتضر عليه:

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم
 لأخرى دمَاءٌ ما يطل نجيعها
 تاذم الفتاة الرُّؤْدُ شِمةً بعْلِها
 إذ بات دون الثَّار وهو ضجيعها
 حمية شعب جاهلي وعزة
 كليية أعيال الرجال خضوعها
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 بأحقادها حتى تضيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيتُ الخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أنْفاً
 يضيقُ بعرضِهِ البلدُ الفضاءُ
 هو الجبلُ الذي لولا ذُرَاهُ
 إذنٌ وَقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفَقُ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَكْتَ نِسْبَتَهُ
فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِّي
وَعَنْهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَارِ
أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى خَزًّا
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ
بَنِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قِرَاحٍ
شَرَكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف :

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقیلاً :

رَبِّمَا يَنْثُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميم لا مقام به
وإن حللت ديار الويل والرهـم
إن الحجاز عن الخيرات محتجـر
وما تهامة إلا معدن التهم
والشأم شؤم وليس اليمن في يمن
ويشرب الآن تشريب على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقوله في آدم:

إذا ما ذكّرنا آدمًا وفعاله
وتزويجه بتثيه لإبنه في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجر
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناس قد فطروا مذ كان أو
لهم على الفساد فغيّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد قُتشت عن أصحاب دين لهم نُسك وليس لهم رياء
فألفيت البهائم لا عقول تقيم لها الدليل ولا ضياء

وَإِخْوَانُ الْفُطَانَةِ فِي اخْتِيَالٍ كَأَنَّهُمْ لِقُومِ أَنْبِيَاءِ
فَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَأَهْلُ مَكْرٍ وَأَمَّا الْأُولَوْنَ فَأَغْيَاءُ
فَإِنْ كَانَ التَّقَى بَلَهَاءً وَعِيَاءً فَاعْيَارُ الْمَذَلَةِ اتَّقِيَاءِ

المعري يهجو الوُعَاظَ :

رَوَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعْظُ النساءَ
يَحْرُمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءَ صَبْحاً
وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى
فَمَنْ جَهَّتَيْنِ لَا جَهَّةَ أَسَاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران :

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا خَفِيفاً فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا عِمْرَانَ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب :

قَبَّحَ الْإِلَهِ وَجْوهَ تَغْلِبَ كُلِّهَا
شَبَّحَ الْحَجِيجَ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَ
وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقَرَى
حَكَ اسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَ

ولو أن تغلبَ جمَعَتْ أحسابها
يوم التفاحِرِ لم تَزِنْ مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخیلاً:

إنّ هذا الفتى يصوّنُ رغيْفاً
ما إليه لناظِرٍ مِنْ سِيْلٍ
هو في سُفْرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا
ئِفِ، في سَلَّتَيْنِ في منْدِيلٍ
خُتِمَتْ كُلُّ سَلَةٍ بِرِصَاصٍ
وَسُيُورٍ قُدِذَنَ مِنْ جِلْدِ فِيلٍ
في جِرَابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفاتيحُ عندَ ميكائيلٍ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حينَ يسوسهم
و«صَيْفٌ» و«أَشْناسٌ» وقد عَظُمَ الخطْبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها
مطالع شمس قد يغص بها الشربُ
وهُمَّكَ تِرْكِيٌّ عليه مهائَةٌ
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةٌ
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كُتُبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
خياراً إذا عُذُّوا وثامنهم كلبٌ
وإني لأُغلي كلبهم عنك رتبةً
لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا
في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ
أذهبُ إلى النار والعذابِ فما
خلتُك، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهْلَهُ فأعلمهم وأحزمهم وغدُّ
وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ وأسهدهم مهْدٌ وأشجعهم قِرْدٌ

المتنبي يهجو ابن كيغلف:

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الْأُكُفِّ قَذَالَهُ
حتى يكادَ على يَدٍ يَتَعَمَّمُ
وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها
مطروفةٌ أوفتٌ فيها حصرمٌ

وإذا أشار محدثاً فكأنه
 قِرْدٌ يَقْهَقُهُ أو عَجُوزٌ تَلْطِمُ
 وتراه أصغر ما تراه ناطقاً
 ويكون أكذب ما يكون ويُقْسِمُ
 والذُّكُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
 وأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ
 وَمِنْ العِدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
 وَمِن الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنما الناس بالملوك وما تَفْلُحُ عَرَبٌ مَلُوكَهَا عَجْمٌ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

وَأُمُّهُ الطَّرْطَبَةُ	مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضُبَّةَ
غَنَاهُ ضِيحٌ وَعُلْبَةٌ	يَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ
الَّذِي يَغَالِبُ رَبَّهُ	كَذَا خُلِفَتَ وَمَنْ ذَا
نَفَثَكَ عَنَّا مِذْبَّةَ	مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا
فَإِنَّهَا دَارُ غَرْبَةٍ	إِنْ أَوْحَشَكَ المَعَالِي
فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٍ	أَوْ أَنْتَكَ المَخَازِي
تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُزْبَةٍ	وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي
فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ	وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي

المتنبى يهجو كافوراً الأخشيدي:

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتُ يَا عَيْدُ
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
 إني نزلتُ بكذابينَ ضيفُهُمُ
 عن القرى وعن الترحال محدودُ
 ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهم
 إلا وفي يده من تَنْهَها عودُ
 أكلمَا اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ
 أو خانَه فله في مصر تمهيدُ
 صار الخصيُّ إمامَ الأبقين بها
 فالحرُّ مستعبدٌ والعبدُ معبودُ
 نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
 فقد بُشِمْنَ وما تَفْنَى العناقيدُ
 العبدُ ليس لِحرٍ صالحٍ بأخٍ
 لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
 لا تشتري العبدَ إلا والعصا معهُ
 إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
 ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
 وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
 تطيعه ذي العضاريط الرعايدُ
 من علَّم الأسود المخصي مكرمةً
 أقوَّمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيْدُ
 أم أذنه في يد النحاس داميةً
 أم قدره وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللثام لو يفير بمعذرة
 في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
 وذاك أن الفحول البيض عاجزة
 عن الجميل فكيف الخصية السود

المتنبى يهجو قوماً:

أَمَاتَكُم مِّن قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ
 وَجَرَّكُم مِّن خِقَّةِ بَكْمِ النَّمْلِ
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ
 فَطُتُّم إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
 وَلَوْ ضَرَبْتُكُمْ مِنْجِنِقِي وَأَصْلُهُمْ
 قَوِيٌّ لَهْدْتُكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
 وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ
 لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علج
 يعرفني الحلال من الحرام
 لهم خلق الحمير فلست تلقى
 فتى منهم يسير بلا حزام
 أناجي كل طبل هرثمي
 عريض الذقن بصاق الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دم
تبدو التلاوة من أياتهم سحراً
وفي بيوتكم الأوتار والنغم
ما في ديارهم للخمر معتصراً
ولا بيوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خشي تنادمهم
ولا يرى لهم قرء له حشم

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمد لله أعجب العجب
الهيثم بن عدي صار في العرب
لله أنت فما قربى تهم بها
إلا اجتليت لها الأنساب من كذب
فلا تزال أخا حل ومترحل
إلى المولى وأحياناً إلى العرب

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يا صلعة لأبي حفص ممردة
كأن ساحتها مرأة فولاذ
ترن تحت الأكف الواقعات بها
حتى ترن بها أكناف بغداد

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب:

ما كان لو لم أهجُهُ غَالِبٌ
قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ: قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتْمِنَا
وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفُ
غَالِبُ، لَا تَسْعَ لِبَنِي الْعُلَى
بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
وَكُنْ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي
نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إِذَا فَقَدَ الرِّغِيفَ بَكَى عَلَيْهِ
بُكََا الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلَعُ الثَّيَابِ
وَحَرْبٍ، مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ بَذْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربا:

قَوْلَا لِحَمْدَانٍ وَمَا شِئْتَنِي
أَنْ أَظْهَرَ الْوَدَّ لَهُ مَخْلَصَا
مَا أَنْتَ بِالْحَرِّ فْتُلْحِي وَلَا
بِالْعَبْدِ تَسْتَعْتِيهِ بِالْعَصَا
فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ
رَحْمَةٌ مَنُ عَمٍّ وَمَنْ خَصَّصَا
لَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّهُ خَارِجٌ
مِثْلُكَ مِنْ جِرْدَانِهِ لَاخْتَصَى

وقال بهجو بخيلاً اسمه عباس:

أَلْیَوْمَ عَبَّاساً عَلَى بُخْلِهِ
كَأَنَّ عَبَّاساً مِنَ النَّاسِ
وَإِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ
كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ

أبو نواس:

يا غُرَابَ البَيْنِ فِي الشُّؤْمِ وَمِيزَانَ الْجَنَابَةِ
يا كِتَاباً بَطْلَاقِي يا عِزَاءَ بِمُصَابَةِ
يا مِثَالاً مِنْ هُمُومٍ يا تَبَارِيخَ كِأَبِهِ
يا رَغِيْفاً رَدَّهُ الْبَقَّالُ يُبْساً وَصَلَابَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا
فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفٍ أَكَلُكَ لِلضُّبِّ
تُفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
وَبُولُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاكِكَ وَالْكَعْبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رَغِيْفٌ سَعِيْدٌ عِنْدَهُ عِذْلُ نَفْسِهِ
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ
وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ فَيَشْجُهُ
وَيُجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ، وَيَخَاطِبُهُ
فَإِنْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
فَقَدْ ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ
يَكْرَهُ عَلَيْهِ السَّوْطَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَفَشُّ شَارِبُهُ

وقال في هجاء بخيل :

سَيَّانَ كَسْرُ رَغِيفِهِ	أو كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عَظَامِهِ
فَارْفَقَتْ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ	إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ	لِ بِهِ، يُزَوِّعُ فِي مَنْامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله :

أَبُو نُوْحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا	فَغَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا	أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي	كَؤُوسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي :

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي :

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي طَعْنُ قَتَاةٍ لَتِيَنِي
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسٌ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شُحِّهِ
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ
قَدْ يَيْسَ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسْطُهُمَا
كَأَنَّ كَفِيهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ
الْحَابِسُ الرُّوثَ فِي أَعْجَافٍ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأينا أحداً مثله
 أنجسَ أو أفسسَ أو أقذرا
 لو طليث جلدته عنبراً
 لتت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نثنه
 بل ريحه أطيبُ من ريحه
 ووجهه أحسنُ من وجهه
 برُبعه في الثننِ أو خُمسه
 ومثله أليّنُ من مسّه
 ونفسه أفضلُ من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابنَ الفاجرة
 يا حلفَ كُلِّ داعرٍ
 لو دخلت عفيفة
 يا سيّد المؤاجرة
 وزوج كلِّ عاهرة
 بيتك صارت فاجرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينك يا حفصُ شاغلٌ
 وأنت كثيلُ العودِ عما تتبعُ
 تتبعُ لحناً في كلامٍ مُرقّشٍ
 ووجهك مبنيٌّ على اللحنِ أجمعُ
 فأذنّاك إقواءً وأنفك مُكفأً
 وعيناك إيطاءً فأنت المُرقّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوَّلَهَا
 بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ
 رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِقَةً
 عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ
 وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا
 قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيقِ وَالْعُسْرِ
 أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً
 إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرٍ
 أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَقْنَعْ بِفَعْلِ أَبِي
 قَضَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرٍ
 فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ
 وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدَرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْجُو تَأَمَّلْ خِلْقَتِي
 فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ
 فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
 مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْخُلُوِ

العُتْبِي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقْمُتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيقِ
 وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ
فما جاءني رجلٌ واحدٌ
يزيدُ على درهمٍ واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خلاد ويهجو بنيه:

إنَّ أضيافَ خالِدٍ وبنِيهِ ليجوعونَ فوقَ ما يشبعونا
وتراهم من غيرِ نُسْلِكَ يصومو ن ومن غيرِ عِلَةٍ يحتموننا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

يَنِي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم
فقد قام سِغَرُ التمرِ صاعاً بدرهم
فإن قُلْتُم رَهْطُ النَّبِيِّ وقومُهُ
فإنَّ النصارى رَهْطُ عيسى ابنِ مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة:

أَبِلالُ إنني رابني من شأنكم
قولُ تُزَيُّئُهُ وفعلُ منكُرُ
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
جعلَ السجودَ بُحرَ وجهِكَ يظهرُ
متخشِعاً طِيناً لكلِّ عَظيمةٍ
تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملًا إسمه بلال :

وأما بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصُّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه أخوالا
ويمشي ضعيفاً كمشي النزيفِ تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيين يهجو مدينة حلب الشهباء :

لا عادَ في حلب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رَأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلي
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهدٌ رجالهم محلولةٌ
أبدأ وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فلسْتَ من الكرامِ ولا الكرامة
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كُذاك اللؤمُ تتبعهُ الدمامةُ
إذا لبسَ العمامةَ قُلْتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامةَ

فإن تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساء:

نزوجت أبغي قرّة العين أربعا
فيا ليتني واللّه لم أتزوج
فواحدة لا تعرف الله ربها
ولم تدر ما التقوى ولا ما التحرج
وثانية حمقاء تزني مخافة
تؤايب من مرت به لا تعرج
وثالثة ما إن توارى بثوبها
مذكّرة مشهورة بالتبرج
ورابعة ورهاء في كل أمرها
مفرّكة هوجاء من نسل أهوج
فهن طلاق كلهن بوائن
ثلاثا ثباتا فاشهدوا لا الخلج

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهم حلّ حسن، فهن بيض
وأخلاق سمجن فهن سود
وأخلاق البغال فكل يوم
يعن لبعضهم خلق جديد

وأكثر ما لساثلهم لديهم
إذا ما جاء قولهم: تعودُ
أناسٌ لو تأملهم «ليدٌ»
بكى الخلفَ الذي يشكو ليد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشُّركُ في مجلس أضاءتْ وجوهُ بني برمك
وإن تُليتْ عندهم آيةٌ أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْهُ المغيرة كُلُّهُ أنْفُ مؤفٍ عليه كأنه سقفُ
رجلٌ كوجهِ البغلِ طلعتْهُ ما ينقضي من قبهِ الوصفُ
من حيثُ ما تأتيهِ تُبصرُهُ من أجل ذاك أمامَهُ خَلْفُ
حصنٌ له من كلِّ نائبةٍ وعلى بنيه بعده وَقْفُ
جفتِ المدائحُ عن خلأثِهِ ولقد يليقُ بوجهِهِ القذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها
ومذ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
ترى شعرها تحت القناع كائهُ
ضفائرٌ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نَتْنَ رائحة الطيب سخ إذا تغير في القدورِ
يا بغضَ تدخين الجشا في الصوم من تخم السحورِ
يا كل شيء متعب متعب صعب عسيرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما تسليمه مما يُمضّ وداع
تُفقا بمنظره العيونُ إذا بدا وتقىءُ عند غنائه الأسماع
نَزوي الوجوه تفادياً من صوته حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الجلي يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ريحهُ متينٌ لم يُرَ يوماً مثله قط
لو أنه عضّ على فأرة لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال
مشيراً إلى الخليفين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة:

قل لابن عباسٍ سَمِّي محمدٍ لا تعطينَ بني عَديّ درهمًا
احرم بني تميم بن مرة إنهم شرُّ البريةِ آخرًا ومقدّمًا

إِنَّ تَعْظِيهِمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً
 وَيَكْفَأُكَ بِأَنْ تُذَمَّ وَتُشْتَمَا
 وَإِنْ ائْتَمَّتْهُمْ أَوْ اسْتَعْمَلَتْهُمْ
 خَانُوكَ وَاتَّخَذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا
 وَلَئِنْ مَنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكَمْ
 بِالْمُنْعِ إِذْ مَلَكَوْا وَكَانُوا أَظْلَمًا
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ
 وَبَنِيهِ وَابْنَتَهُ عَدِيلَةَ مَرْيَمَا
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ
 أَفِيْشْكُرُونَ لَغَيْرِهِ إِنْ أَنْعَمَا
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ
 إِنْ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ الْأَشْرَارِ
 وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْجٍ
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ
وَيُنَوِّى أَمِيَّةٌ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِمَ نَبِكَيْكَ مَاذَا لِلطَّرَبِ يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِيجِ اللَّعِبِ
وَلَتَرِكَ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ الْعَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أَعْلَىٰ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
لَا ظُلْمَةٌ لَكَ لَا، وَلَا لَكَ نُورٌ
فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سَبَّحَانَ رَبِّ قَادِرٍ	قَدَّ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ
فَشَرِيْفُهُمْ وَوَضِيْعُهُمْ	سَيَانَ فِي شَرْفٍ وَلَوْمْ
قَدْ قَلَّ خَيْرٌ غَنِيَّتُهُمْ	فَغِيَّتُهُمْ مِثْلَ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ حَمِيدَهُمْ	أَلْفَيْتَهُ مِثْلَ الذَّمِيمِ
لَا نَفْعَ فِيهِ لِلصَّغِيرِ	سِرِّ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبيل الخزاعي:

أَدْعِبِلُ أَنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنْ شَعَرِي سُمَّ سَاعَهُ
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرِّضَاعَةِ
وَوَجْهِكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاخر:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْجِبَهُ
كَلِمَا رَقَعَتْ مِنْهُ جَانِبًا
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ
أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخَرْقِ
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كَيَّ يَرْعَوِي
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا
وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ
وَالْعَائِلِينَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَهُمْ
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَنَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغَيْتَنَا
لَبْعَدَ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
وَأَرَعِدْ يَمِيناً وَأُبْرِقْ شِمَالاً
نَجَا بِكَ لَوْ أَنَّكَ مَنَجَّنِي الذَّبَابِ
حَمَتُهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُثَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإني
لا أراهم إلا بأسفلَ قابِ
جيفٌ أنتنت فأضحيت على اللُّجَّةِ
والدرُّ تحتها في حجابِ
وغشاء علا عباباً من اليم
وغاص المرجانُ تحت العبابِ
لا أعدُّ العلوَ منهم علواً
بل طُقُّوا يمينَ غيرِ كذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناس جَرَّبَهُمْ لِيَبُّ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أرودَّهم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهر الناس:

ودهرٌ نأشهُ ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضخامٌ
أرانبٌ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم زيامٌ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرب به
شوقٌ إلى وجهه سيتلفه
كم يعدُّ القرنَ باللقاء؟ وكم
يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرنَ وجهه، ويرى
قفاه من فرسخٍ فيعرفه

البحري يهجو قوماً من أهل بلده:

لم يسمعوا بالمكرُماتِ ولم يُنخ
في دارهم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسٌ خواية
وعلى رؤوسهم قرونٌ ثيوس
لا تدعونَ أبا الوليدِ لنائِلِ
خُلِقَ الحمارِ وخِلَقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبيرِ
لي، دون الإخوان جارا لصيقا
غادياً رائحاً عليّ، فما يت
—ركني أن أريحَ أو أن أفيقا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع ولد آدم:

أبسي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي
مناسبتنا في ملتقى منه واحدٍ
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني
وإياك ضمتني ولادةٌ والـد
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجِدٍ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَ كيمياء إذا ما
مسَّ كلباً حالَهُ إنسانا
ينعلُ الله ما يشاء كما شا
٤٠، متى شاء كائناً من كانا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجمله كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجه نزهون من الخُسْنِ مسحةٌ
وتحت الثيابِ العارُ لو كان باديا
قواصِدُ نزهونٍ تواركُ غيرها
ومن قصدَ البحرِ استقلَّ السواقيا

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلتَ حقاً	من بعد عهدِ كريمٍ
فصار ذكُري ذميماً	يُغزى إلى كلِّ لُومٍ
وَصِرْتُ أَقْبَحَ شَيْءٍ	في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرضِ أندلسٍ
أسماءُ معتضدٍ فيها ومعتمدٍ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكلوا:

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلقه لهوات أم ميادين
كأنها وخيئ الزاد يضررها
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسته
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يَوَدُّ عَيْسَى نَزُولَ عَيْسَى عَسَاهُ مِنْ دَائِهِ يَرِيحُ
وموضع الداء منه عُضْوُ لا يرتضي مسه المسيح

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشر العين:

يا طلعة أبدت قبائح جمّة
فالكل منها إن نظرت قبيح
أبعينك الشراء عين نرة
منها ترقرق دمعها المسفوح
شترت فقلنا: زورق في لجة
مالت بإحدى دفتيه الريح
وكانما إنسانها ملاحها
قد خاف من غرق فظل يميح

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً
 جدواك مع علمي بأنك باخلُ
 فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن
 سَمَّيْتُكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أَقَمْتُ فيكم على الإقْتَارِ والعَدَمِ
 لو كنْتُ حُرّاً أَيْ النفسِ لم أُقِمِ
 فلا حديقَتكم يُجْنِي لها ثَمَرُ
 ولا سَمِباؤُكُمْ تَنْهَلُ بالديَمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيا كاسياً من جَيِّدِ الصوفِ نَفْسُهُ
 ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ
 أتزهي بصوفٍ وهو بالأمسِ مَصْبُوحُ
 على نَعْجَةٍ واليومَ أَمْسَى على تَيْسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخى هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
بأننا أمة لا غشّ فينا
وشعبك لم يزل في كل أرض
ينحلّ وأنت تعرفه خوؤنا
بوادي التيه كم كابدت منهم
أموراً تغضب الحر الرصينا
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتههم فهم لا يهدوننا
وقد باعوا المسيح وعذبوه
كما تدري عذاب المجرميننا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بنىض:

يا جمال الصبا وأنس النفوس
خبرينا عن زوجك المنحوس
خبريني أنتِ عن عماء الحيسي
وصفي لي الغرام (بالتحيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيَتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمَطُ
ومشى العَرَضَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاك قَرْدٌ أَشْمَطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالغيرِ يهرُ في النهيقِ فيعْفَطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبَطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظُلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يَقُلُ
هو وجهُ ميتٍ بالسُخامِ مُحَنَطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبه
ثوراً يخورُ على العليتي وتُحطُّ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تلمس الحريسة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكُم يكيّد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شبيتم بينكم في القطر ناراً
على محتله كانت سلاماً

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجدّاكم حساماً لساناً
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسأل الله الأماناً

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذاره
فإنّ الحمارَ بِإِسْطِيلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيان
وأنفق المال لا بخلا ولا كرماً
على بغّي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصرأ بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال الله عشرتكم
من غفلة البستكم ملبس العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاءُ جَنُونَهُمْ
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلَكَاتِ وَمَزَقُوا
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هَمَّ وَاعَدُوا
نَكَشُوا الْوَعُودَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضُمُونَهُ
وَالزُّورُ بِإِسْمِ السِّيفِ سَادَ وَطَالَ
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يُثْرُ
يَقْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطُمُ الْأَغْلَالَ

الجزائر جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيوخته:

تَزُوجُ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً	لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ
لَوْ بَرَزَتْ صَوْرَتَهَا فِي الدَّجَى	مَا جَسَرَتْ بَصَرُهَا الْجَنُّ
كَأَنَّهَا فِي فَرْشِهَا رَمَّةٌ	وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطْنٌ
وَقَائِلٍ قَالَ فَمَا سِئُهَا	فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سُنُّ

وقال في رجل بخيل:

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي	فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ
فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى، وَحَا	شَاهَ، لَقَالَ الْخَبِيزُ أَكْبَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَظُمْتَ فَنَ الكهرياء فلم تَجِدْ شَيْئاً يَعُوُّ مَسِيرَهَا إِلا كَمَا
تَسْرَى عَلَى وَجْهِ البسيطة لَحْظَةً فَتَجُوبُهَا وَتَحَارُّ فِي أَحْشَاكََا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أَدِيمُ وَجْهَكَ يَا زَنْدِيقُ لَوْ جُعِلَتْ
مِنْهُ الْوَقَايَةُ وَالتَّجْلِيدُ لِلْكَتَبِ
لَمْ يَغْلُهَا عَنكَ بَوْتُ أَيْنَمَا تُرِكَتْ
وَلَا تَخَافُ عَلَيْهَا سَطْوَةَ اللَّهِبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فَمَا أَنْتِ يَا مِصْرُ دَارَ الْأَدِيبِ
وَلَا أَنْتِ بِالْبَلَدِ الطَّيِّبِ
أَمْوَرٌ تَمْوَرُ وَعِيشٌ يُمَوَّرُ
وَنَحْبٌ مِنَ اللَّهِو فِي مَلْعَبِ
وَشَعْبٌ يَفِرُ مِنَ الصَّالِحَاتِ
فَرَارُ السَّالِمِ مِنَ الْأَجْرِبِ
وَصَحْفٌ تَطْنُ طَيْنِ الذُّبَابِ
وَأُخْرَى تَشْنُ عَلَى الْأَقْرَبِ

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لَكَ الْفَاطُ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَى
خَيْرٍ، كَانَتْ شِرَاكَ الْحَيَّرِينَ

فإذا استغنيتَ كانت أسهُماً
نافذاتٍ في قلوبِ المحسنينِ
لو درى ربُّ المروءاتِ رَمَى
لك ما رَجَّيتَ مِن حِصْنِ حصينِ
قد فَضَّختَ الطينَ والماءَ معاً
يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

ويهجو سفيهاً:

بَذَرْتَ جهلاً وهُجْراً فاحْصُذْ أناةَ حليمِ
روثُ اللسانِ سَمَادٌ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم
آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ
فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم
ورضاكم بوجودِ الاحتلالِ
بح صوتي داعياً مُستنهِضاً
صارخاً حتى تولاني الكلالِ
لم أجِدْ فيكم فتى ذا همة
إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى الله من يغدو ببهتان قوله
 لنيران شحناء العناصر موقدا
 أيبغون قسم الشعب لأدر درهم
 طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
 فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
 سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
 سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
 سياجُ دولتك الغرا ومقلها
 والسابتون، وحبل الملك مضطربُ
 هم الجبال فما حملتهم حملوا
 ولكن إذا سُمتهم ضيم النفوس أبوا
 كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
 ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
 وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
 بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
 أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غدونا له مستنجزين وعوده
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
 ودبر في جنح الدياجير كيده
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّتْ عقاربُه
 غضبنا له والنصر لم يبد نجمه
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
 وأفحمننا في الذل وهو يجانبه

إلياً أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَيَّمَتْ نَفْسِي الْحَيَاةَ مَعَ النَّاسِ
 سِوِي وَمَلَّتْ حَتَّى مِنَ الْأَحْيَاءِ
 وَتَمَشَّتْ فِيهَا الْمَلَامَةُ حَتَّى
 ضَجَرَتْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَالشَّرَابِ
 وَمِنَ الْكَذِبِ لَابِساً بِرَدَةِ الصِّدْقِ
 وَهَذَا مَسْرِيلاً بِالْكَذِبِ
 وَمِنَ الْقُبْحِ فِي نَقَابٍ جَمِيلِ
 وَمِنَ الْحَسَنِ تَحْتَ أَلْفِ نَقَابِ
 وَمِنَ الْعَابِدِينَ كُلِّ إِلَهٍ
 وَمِنَ الْكَافِرِينَ بِالْأَرْيَابِ
 وَمِنَ الْوَاقِفِينَ كَالْأَنْصَابِ
 وَمِنَ السَّاجِدِينَ لِلْأَنْصَابِ
 وَمِنَ الرَّاكِبِينَ خَيْلَ الْمَعَالِي
 وَمِنَ الرَّاكِبِينَ خَيْلَ التَّصَابِي
 وَالْأَلَى يَصْمَتُونَ صَمْتَ الْأَفْعَالِ
 وَالْأَلَى يَهْزِجُونَ هَزْجَ الذُّبَابِ

الفهرس

٥	أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨	الهجاء في الجاهلية
٢١	الهجاء في صدر الإسلام
٢٦	الهجاء في العهد الأموي
٤٧	الهجاء في العهد العباسي
٧٩	الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣	الهجاء في العصر الخديث

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

- 1- الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12
- 2- الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5
- 3- أبجد القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATES AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 317169 / 00961 Fax.